

بحار الأنوار

[363] وبكيتم قبل أن تضربوا، كيف بي (1) لو قلت لكم: تصدقوا عني بأموالكم لعل

□ تعالى أن يخلصني؟ وقربوا عني قربانا لعل □ تعالى يتقبله ويرضى عني؟ وإنكم قد أعجبتم أنفسكم وطننتم أنكم قد عوفيتم بإحسانكم فهنا لك بغيتم وتعززتم، ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم لوجدتم لكم عيوباً سترها □ تعالى بالعافية التي ألبسكم، وقد كنت فيما خلا والرجال يوقرونني (2) وأنا مسموع كلامي، معروف حقي، منتقم من خصمي، (3) فأصحت اليوم وليس لي رأي ولا كلام معكم، فإنكم كنتم أشد علي من مصيبتني. (4) ثم أعرض عنهم وأقبل على ربه تعالى مستغيثاً به متضرعاً إليه فقال: رب لاي شئ خلقتني؟ ليتني إذ كرهتني لم تخلقني، ياليتني كنت حيضة ألقنتني أمي، وياليتني عرفت الذنب الذي أذنبت والعمل الذي عملت فصرفت وجهك الكريم عني، لو كنت أمتني فألحقتني بأبائي فالموت كان أجمل إلي، (5) ألم أكن للغريب داراً؟ وللمسكين قراراً؟ ولليتيم ولياً؟ وللارملة قيماً؟ إلهي أنا عبد ذليل إن أحسنت فالمن لك، وإن أسأت فبيدك عقوبتي، جعلتني للبلاء غرضاً، وللفتنة نصيباً، وقد وقع علي بلاء لو سلطته على جبل ضعف عن حمله، فكيف يحمله ضعفي؟ إلهي تقطعت أصابعي فإني لأرفع الأكلة من الطعام بيدي جميعاً فما تبلغان فمي إلا على الجهد مني، تساقطت لهواتي ولحم رأسي، فما بين أذني من سداد حتى أن أحدهما يرى من الآخر، وإن دماغني ليسيل من فمي، تساقط شعر عيني، فكأنما حرق بالنار وجهي، وحد قناتي متدلّيتان على خدي، وورم لساني حتى ملا فمي، فما أدخل منه طعاماً إلا غصني، وورمت شفاتي حتى غطت العليا أنفي والسفلى ذقني، وتقطعت أمعائي في بطني، فإني لادخله الطعام فيخرج كما

(1) في المصدر: كيف بكم. (2) " " : وقد كنتم

فيما خلا الرجال توقرونني. (3) " " : منتصف من خصمي. (4) " " : فانتم اليوم أشد علي من

مصيبتني. (5) " " : أجمل لي. يا الهى اه□.